

**أثر جائحة كورونا على المحاكمات الجزائية  
في المملكة العربية السعودية  
”دراسة مقارنة“**

**د. محمد عبد الرحمن عبد الحسن  
أستاذ مساعد القانون الجزائري كليات عنيزة الأهلية**

## أثر جائحة كورونا على المحاكمات الجزائية في المملكة العربية السعودية ”دراسة مقارنة“

د. محمد عبد الرحمن عبد المحسن

### الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى بحث أثر جائحة كورونا على المحاكمات الجزائية في المملكة العربية السعودية من خلال تناول الدراسة المقارنة بين كافة التشريعات العربية والأجنبية وما قامت به الدول من إجراءات لتحقيق ضمانات المحاكمة العادلة على ضوء اعتماد تقنية الاتصال عن بعد في الإجراءات الجزائية، وذلك من أجل منع التدكس والازدحام داخل المحاكم والسؤال الذي يطرح نفسه مدى نجاح المنظم السعودي في وضع أسس لضمان المحاكمة العادلة من خلال اعتماد الإجراءات الذكية وهل ذلك يضمن تحقيق دفاع المتهم من عدمه وذلك من اتباع المنهج التحليلي النظري عبر دراسة وتحليل نصوص القوانين المختلفة للتشريعات العربية والأجنبية حيث تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث مباحث رئيسة تناولنا في المبحث الأول:- أثر استخدام المحاكم السعودية للنظام الإلكتروني في المحاكمات الجزائية. وتناول المبحث الثاني: أثر جائحة على إرساء المبادئ القضائية في المملكة العربية السعودية. وتناول في المبحث الثالث: الحجية القضائية للأحكام القضائية بعد اتباع تقنية الاتصال عن بعد في المحاكمات الجزائية.

### الكلمات الافتتاحية:-

جائحة كورونا- المحاكمة الجزائية- العدالة الناجزة- الحجية القضائية- تسبيب الاحكام- ضمانات المحاكمة الجزائية.

**The impact of the Corona pandemic on criminal trials in the  
Kingdom of Saudi Arabia  
A comparative study**

**Prepared by  
Dr. Mohamed Abdel-Rahman Abdel-Mohsen**

**Abstract**

**Assistant Professor of Criminal Law, Unaizah Private  
Colleges**

**This study aims to examine the impact of the Corona pandemic on criminal trials in the Kingdom of Saudi Arabia by examining the comparative study between all Arab and foreign legislations and the measures taken by countries to achieve fair trial guarantees in light of the adoption of remote communication technology in criminal procedures, in order to prevent overcrowding in the courts. The question that raises to what extent of the success of the Saudi regulator in laying the foundations to ensure a fair trial by adopting smart procedure Does this guarantee achieving the defendant's defense or not, by following the theoretical analytical approach by studying and analyzing the texts of the various laws of Arab and foreign legislations, where the study was divided into three main investigations. The first topic dealt with the impact of using Saudi courts in criminal trials.**

**: The second topic dealt with the impact of the pandemic on establishing judicial principles in the Kingdom of Saudi Arabia. The third topic deals with the judicial authority of judicial decisions after adopting remote communication technology in criminal trials.**

**Key words:**

**Corona pandemic–criminal courts- done justice– judicial authority- judgments causation -guarantees of criminal courts.**

## الإطار العام للبحث

### المقدمة:-

أصبح من الضروري على جميع الدول التكاتف من أجل الحد من نقشى فيروس كورونا المستجد- كوفيد ١٩- وذلك من خلال تعزيز جهود عديدة من اجل العمل على تطوير المنظومة القضائية في كافة الدول وماكينتها من أجل الإسراع إلى التحول الرقمي والميكنة وتطوير ورفع كفاءة مقرات المحاكم من أجل تسهيل وسرعة أداء المحاكمات الجزائية عن بعد، ومنع التكدس والازدحام داخل المحاكم والنيابات للحفاظ على صحتهم. ولعل من الملاحظ أن انعقاد المحاكمات الجزائية عن طريق النظام الإلكتروني بحيث تحدث الموائمة بين تحقيق المحاكمة الجزائية العادلة من خلال سرعة الفصل في القضايا من جانب وتحقيق محاكمة منصفة للمتهم من جانب آخر.

فضلا على تطور الحياة في مختلف المجالات أنتج تغيرا عميقا في العلاقات بين الافراد والمؤسسات وظهرت صيغ جديدة من المعاملات في ظل الجائحة التي دعت ان تتم المحاكمات الجنائية عن بعد.

مما يحقق لها الإيجابيات التي تكمن في سرعة المحاكمات من خلال الاعتماد علي تكنولوجيا الاتصال الجزائية و هي ما تتم به من السرعة والدقة بالنسبة لمثول المتهمين في المحاكمة وعلى هذا فان استخدام تكنولوجيا الاتصال عن بعد في الإجراءات المحاكمة بالنسبة للقضاة والنيابة العامة في مرحلة التحقيق وكل ذلك يوفر الوقت والجهد بالنسبة للقضاء ويسهل القضاء على بط إجراءات المحاكمات واكتظاظ المحاكم والجلسات.

### مشكلة البحث:-

ان تطبيق النظام القضائي الإلكتروني بحيث يسمح بشكل مباشر بحضور المتهم الجلسات ومحاكمته عن بعد بعيد عن التكدس الذي يؤدي إلى انتشار فيروس كورونا ومن تمكين المتهم من الدفاع عن نفسه في طول فترة المحاكمة ولحين غلق باب المرافعة.

## أهمية البحث:-

### الأهمية العلمية:

تهدف هذه الدراسة إلى بحث ضمانات المحاكمة العادلة في إطار استخدام تقنية الاتصال عن بعد في الإجراءات الجزائية في ضوء إجراءات المحاكمة والتحقيق الجنائي من خلال استخدام المنهج المقارن للدراسة التحليلية. إبراز أهمية الاعتماد على تقنية الاتصال عن بعد في الإجراءات الجزائية، لبيان ماهيتها وسير إجراءاتها، وتحديد نطاق تطبيقها. بيان مشروعية إجراء المحكمة المرئية، والضمانات القانونية والاجرائية لتطبيقها في مراحل الدعوى الجنائية من حيث إجراءات الاستدلال والتحقيق الابتدائي وحتى انتهاء المحاكمة من خلال اثرها الجانب النظري للدراسة.

### الأهمية التطبيقية:-

من خلال دراسة أهمية الموضوع من الناحية التطبيقية للرد على تساؤلات الدراسة من خلال ما مدى استثمار التقنيات الحديثة في مجال التحقيق الجنائي ودورها في ضبط الجناة ومدى مشروعيتها؟

ماهي حجية التقنيات الحديثة واثرها في المحاكمات الجنائية؟

## خطة البحث:-

المبحث الأول:- أثر استخدام المحاكم السعودية للنظام الإلكتروني في المحاكمات الجزائية.

المطلب الأول:- ضرورة تحقيق المحاكمة لضمانات المحاكمة العادلة.

المطلب الثاني:- أثر جائحة كورونا على المحاكم الاوربية.

المبحث الثاني:- أثر جائحة كورونا على أرساء المبادئ القضائية في المملكة العربية السعودية.

المطلب الأول:- التدابير المتخذة للاحترام حقوق الانسان في المملكة العربية

السعودية في ظل جائحة كورونا.

المطلب الثاني:- أهم تطبيقات العدالة الجنائية الرقمية في المملكة العربية السعودية.

المبحث الثالث: الحجية القضائية للأحكام الجزائية بعد استخدام تقنية الاتصال عن بعد.

المطلب الأول:- ماهية المستندات الالكترونية.

المطلب الثاني:- تسبيب الاحكام القضائية.

النتائج

التوصيات.

### المبحث الأول

#### أثر استخدام المحاكم السعودية النظام الإلكتروني في المحاكمات الجزائية

تمهيد وتقسيم:-

تعد المملكة العربية السعودية من أسبق الدول التي استخدمت النظام الإلكتروني في المحاكمات الجزائية، حيث أعلنت وزارة العدل السعودية عن تفعيل نظام المحاكمات عن بعد في (٣٥) محكمة و(٤٦) سجنا في المملكة العربية السعودية ولعل من الملاحظ ان هذه التجربة تم تعميمها في كافة السجون الأخرى بهدف سرعة النظر والفصل في القضايا الجزائية وتسهيل إجراءات المحاكمة الجزائية وتمكين المتهم في الدفاع عن نفسه.

ولعل من الملاحظ ان خطة وزارة العدل السعودية من خلال تفعيل المحاكمات الجزائية عن بعد كما جرى في جميع المحاكم الجزائية في كل من الدمام، جدة، الرياض، جازان، مكة المكرمة، الخرج، الباحة، بريدة، القريات، شروره، أبها، تبوك، حائل، نجران، خميس مشيط، إضافة إلى المحاكم العامة في بيشة، وعسير.

يتم استخدام كافة الوسائل الحديثة من خلال احدث التقنيات من كاميرات ونظام اتصال مرئي متصل بقاعات المحاكمات بالسجون مع أتاحة دمج المترجم والسجين معا في جلسة واحدة إضافة إلى ممثلي أطراف الدعاوى مثل المحامين وشاشة عرض متصلة بالسجون مع إمكانية عرض القضية للسجين من خلال نظام عادل وسريع للمحاكمات الجزائية كما كشفت الإحصاءات أيضا ان المحاكمات عن بعد التي جرت على أكثر ما يزيد عن ٦٠٠٠ جلسة قضائية بأنظمة اتصال متقدمة<sup>(١)</sup>.

(١) صحيفة عكاظ الرياض الخميس العدد الصادر في ٢١/٩/١٤٤١.

من أجل تحقيق نوع الاتصال المرئي ما بين السجون والمحاكم إضافة الى ربط ذلك بالجهات العدلية الأخرى ومركز الترجمة الموحد.

كما يستهدف المشروع تحقيق انجاز المحاكمات بطريق سريعة عن بعد وتقليل مدد التقاضي واختصار الوقت والجهد لنقل السجناء من وإلى المحاكم مع تحقيق جميع الضمانات القضائية للمتهمين والسجناء أثناء المحاكمة الجزائية<sup>(٢)</sup>.

تم تطبيق المحاكمات الجزائية عن بعد في دولة الامارات العربية المتحدة محاكم دبي التي استأنفت عملها الكترونياً، بداية من الاحد الموافق ٢٠٢٠/٤/١٩ واعتمدت المنظومة على عقد الجلسات بشكل مباشر على مرأى ومسمع الجميع وعقدت المحاكمات عن طريق برنامج (Microsoft teams) الذى يتيح تبادل المسندات والاستماع للمرافعة أو الشهود وخصص نظام المحاكمات الجنائية وتحقيق المحاكمة العادلة للمتهم.

**راى الباحث:-** مما لا شك فيه ان استخدام المملكة العربية السعودية للمحاكمات الجزائية عن بعد البدء يعد سبق قضائي يحسب للحكومة المملكة الرشيدة المتمثلة في خطة وزارة العدل السعودية من اجل تحقيق جميع الضمانات القضائية وتحقيق المحاكمة الجزائية العادلة وهو أيضا من ضمن نهج وزارة العدل التطويري في رقمته خدماتها العدلية.

## المطلب الأول

### مدى تحقيق المحاكمة الجزائية الالكترونية لضمانات المحاكمة العادلة

ان من أهم اهداف المنظم في المملكة العربية السعودية تحقيق العدالة ولا يتحقق ذلك الا من خلال وضع الضوابط والليات لتحقيق ذلك من أجل ربط المنظومة الالكترونية وتحقيق الاتصال بين السجين والمحاكم إضافة الى ربط ذلك بالجهات العدلية ومركز الترجمة الموحد وذلك من أجل تحقيق أهداف المحاكمة العادلة وتنفيذ العقوبة المقررة بالمقتضى الشرعي أو النظامي من خلال تحقيق ضوابط تحمى حقوق الانسان وكرامته،

<sup>(٢)</sup> مقال منشور في جريدة الوطن العدد الأول بقلم أعلاء رضوان الاحد الموافق ٢٠٢٠/٥/١٠.

وهذه الضوابط هي ما تعارفت عليها الأنظمة والتشريعات الوضعية تحت مسمى الإجراءات الجزائية ومن ثم فإن الشريعة الإسلامية عرفت من خلال تحقيق الموازنة بين مصلحة المجتمع في تحقيق الامن والأمان من ناحية ومنع وقوع الجريمة من ناحية أخرى والقبض على الجناة وتقديمهم للمحاكمة للتحقيق معهم في نفس الوقت ينبغي المحافظة على الضمانات الجوهرية للمتهم من حفظ انسانيته وكرامته وتحقيق حق المتهم في الدفاع عن نفسه مباشرة بواسطة محامى وصيانته حرمة الحياة الخاصة وحرمة المسكن والمحافظة على حريته الشخصية بحيث يهتم بذلك نظام الإجراءات الجزائية<sup>(٣)</sup>. وذلك من أجل تحقيق ضمانات المحاكمة الجنائية ويتحقق ذلك من خلال المحافظة على ضمانات المحاكمة العادلة للمتهم وهو ما كفله نظام الإجراءات الجزائية السعودي في المادة الخامسة عشرة بعد المائتين من نظام الإجراءات الجزائية السعودي لكل من أصابه ضرر، نتيجة إطالة مدة سجنه أو توقيفه أكثر من المدة المقررة الحق في طلب التعويض أمام المحكمة التي رفعت إليها الدعوى الاصلية وذلك من خلال تحقيق الموازنة بين كلا من تحقيق محاكمة عادلة ناجزة للمتهم وتحقيق ضمانات المحكمة المنصفة للمتهم.

#### الحق في المساواة أمام القانون والمحاكم:-

وهي من أهم ضمانات المحاكمة الجنائية العادلة من خلال حظر استخدام القوانين التمييزية وحق كل فرد في اللجوء الى المحاكم وان تعامل المحاكم جميع الافراد على قدم المساواة لان الكل سواء أمام القانون وهذا حق لكل انسان على اخر<sup>(٤)</sup>.

#### أساس الحق في التعويض من الدولة في الولايات المتحدة الامريكية:-

أن أساس الحق في التعويض في الولايات المتحدة الامريكية يجد مجال أعماله على أساس المسؤولية الأخلاقية للدولة في مساعدة المجنى عليه من الجريمة، وهو ما حده برنامج التعويض في ولاية فلوريدا "اذا جاء فيه ان المشرع يدرك ان هناك العديد من

(٣) د. محمد أبو العلاء عقيدة، شرح قانون الإجراءات الجنائية طبعة الثانية عام ٢٠٠١ الناشر دار النهضة العربية ص ٤٠٢.

(٤) انظر المادة (٧) من الإعلان العالمي لحقوق الانسان.



الأشخاص الأبرياء الذين يعانون من الأضرار الشخصية والوفاة التي تحدث كنتيجة مباشرة للأفعال الإجرامية ودور الدولة في التعويض وتقديم المساعدات المالية يهدف إلى تحقيق المصلحة العامة، ويعد ضرورة لتحقيق الرفاهية العامة وهي لازمة لتدعيم نظام العدالة الجنائية حيث ذهبت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تطبيق التعويض واعتباره ضرورة<sup>(٥)</sup>.

من أهم الحقوق الرئيسية للمتهم حق المتهم في حضور المحاكمة للدفاع عن نفسه وهو ما نص عليه نظام الإجراءات الجزائية السعودي ونص في المادة ٦٩ للمتهم والمجنى عليه والمدعى بالحق الخاص ووكيل كل منهم أو محاميه أن يحضروا جميع إجراءات التحقيق، وللمحقق أن يجري التحقيق في غيبة المذكورين أو بعضهم متى رأى ضرورة ذلك لإظهار الحقيقة، وبمجرد انتهاء تلك الضرورة يتيح لهم الاطلاع على التحقيق".

#### حق المتهم في الاستعانة بمحام:-

هو ما نصت عليه المادة (٦٥) من نظام الإجراءات الجزائية السعودي للمتهم حق الاستعانة بوكيل أو محام لحضور التحقيق.

من الضمانات الأساسية في مرحلة الاستجواب عدم التأثير على المتهم كما نصت على ذلك فيها على إرادة المتهم في إبداء أقواله، ولا يجوز تحليفه ولا استعمال وسائل الإكراه ضده، ولا يجوز استجواب المتهم خارج مقر جهة التحقيق إلا لضرورة يقدرها المحقق".

وللمتهم الحق في تحقيق دفاعة من خلال محكمة جنائية عادلة وان يمنح فرص للاتصال بمحاميه على انفراد وينطبق هذا الحق على جميع مراحل الإجراءات الجنائية<sup>(٦)</sup>.

(5) Andrew Karmen, crime victim, An Introduction to victimology, BOOK-Cole publishing Company, pacific Grove, California, Edition 1990, p 159

(٦) المادة ١٤ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

## المطلب الثاني

### أثر جائحة كورونا على المحاكمات الجنائية في الدول الأوروبية

هو ما يحتم لنا معرفة اثر جائحة كورونا على المحاكمات الجنائية في الدول الأوروبية مثل إنجلترا وبولندا والمانيا وعلى ذلك فانه من الملاحظ وجود أزمة من نوع آخر في أوروبا يوتثها فيروس كورونا المستجد يريك عمل القضاء الجنائي الذي ارغم على ابطاء نشاطه، مع إرجاء محاكمات واطلاق سراح للمعتقلين أو حرمانهم من الزيارات مما يوتثر بالضرورة على القضاء الجنائي بصورة مباشرة، ولعل من الملاحظ ما أعلنته النيابة العامة في فرنسا بداية شهر مايو ان محاكمة ١٤ شخصاً متهمين بمساعدة مسجلين استهدفوا صحيفة "شارلي ابيدو" وغيرها من الأهداف في باريس في يناير ٢٠١٥، وتم تأجيل المحاكمات في جميع المحاكم وتقليص نشاطها فيما يخص القضايا الجنائية وان المحاكم تقتصر بشكل أساسي على النظر في تلك القضايا المتعلقة بالأشخاص المحبوسين وفي تقرير حديث اعد مؤخر تبين اغلاق جميع المحاكم أبوابها عن المحاكمات الجنائية ويقتصر نشاطها حاليا على القضايا الأساسية فيما تم ارجاء الشكاوى المدنية والجنائية أيضا.

#### الوضع في بلجيكا:-

تقوم المحاكم البلجيكية بالنظر في المنازعات الجنائية من خلال النظر في الملفات تطول أشخاصاً موقوفين وعلى ذلك تم تأجيل المحاكمات كلها إلى أجل آخر.

#### الوضع في بولندا:-

قام المحافظون القوميون من حزب القانون والعدالة الحاكم بمشروع اصلاح قضائي اثر جدل اطلاق سراح معظم السجناء الذين يقضون عقوبات حدها الأقصى ثلاث سنوات للحد من التكدس داخل السجون وكل ذلك من أجل عدم انتشار المرض بين السجناء<sup>(٧)</sup>.

<sup>(٧)</sup> صحيفة سبق الالكترونية الرياض في ١٢/٤/٢٠٢٠ الموافق ١٩/٨/١٤٤١ رقم ٣.

### الوضع في بريطانيا:-

انتهجت الحكومة البريطانية موقف بولندا من خلال اعلان وزارة العدل البريطانية الافراج عن ٤ الاف سجين بعد قرب انتهاء مدة عقوبتهم في إنجلترا وويلز فضلا على تأجيل المحاكمات بسبب سياسة التقشف التي تعتمدها الحكومات منذ فترة طويلة وفقا لبيل وإدينجون حيث وصف رئيس جمعية محامو القانون الجنائي "قانون العدالة" تعرض للصدمة "بالفعل قبل ازمة".

كورونا لقد حرص نظام العدالة الجنائية والعاملون فيه من تمويل كبير لسنوات عديدة وحتى قبل استثناء كوفيد ١٩، حذر المحامون الحكومة من أن النظام العدلي على وشك الانهيار. وفقا للأرقام التي أصدرتها وزارة العدل في أواخر مارس، كانت ٣٧٤٣٤ قضية معلقة في انتظار جلسة التقاضي في المحاكم والهيئات القضائية البريطانية في نهاية عام ٢٠١٩ أي بزيادة ١٣% عن العام السابق له لذلك طلبت الشرطة في المملكة المتحدة عدم إحالة قضايا تتعلق بالمخالفات المرورية البسيطة أو أخرى عادية جدا إلى أوراقه المحاكم والاكتفاء بحلها عبر سبل إدارية ثانية.

كما حظرت جمعية القانون البريطانية من افلاس مكاتب المحاماة الصغيرة نتيجة تأجيل المحاكمات الجنائية جراء الجائحة ونصحت دائرة النيابة العامة بالتصرف خارج المحكمة في الجرائم الأقل خطورة<sup>(٨)</sup>.

### الوضع في البرتغال:-

قامت الحكومة البرتغالية بمنح العفو لأسباب إنسانية وذلك يكون للقاضي دور تقدير حرية التقدير في اصدار الاحكام على أساس كل حالة على حدة واعتمدت المحاكم البرتغالية نظام خدمة الحد الأدنى في حين تخلت استكلندا التي يختلف نظامها القضائي عن ذلك الساري في إنجلترا عن خططها لتعليق جميع المحاكمات لمدة ١٨ شهرا بسب معارضة شديدة من السلطات السياسية.

(8) Suspects to avoid criminal charges in UK during Coved-19 crisis 2020-4-4 (Grierson, game

### الوضع في النمسا:-

التعويض عن الحظر المفروض في الزيارات الخاصة بالمساجين تم منح المحتجزين المزيد من الوقت للتحدث عبر الهاتف عبر جمعيات حقوق الانسان بحيث اعتبرت من جانبها أن الحاجة ماسة اليوم في تخفيف بعض الإجراءات لمواجهة الوباء المميت وحثت المنظمة غير الحكومية الدولية للإصلاح الجنائي على واجب قيام بضمان احترام حقوق الانسان للمحتجزين في هذه الفترة العصيبة حتى يكونوا مواكبين لما يجرى خارج اسوارهم وأن لا ينتهى بهم الامر إلى حبس الانفرادي كما ينبغي أن يحصل معظمهم على المعلومات والاستفادة من الرعاية الكافية<sup>(٩)</sup>.

### الوضع في المانيا:-

قدمت الرعاية المناسبة وتطبيق نظام السجن الانفرادي ان يتمكنوا من الوصول الى المعلومات والرعاية المناسبة.

أخذ التشريع الإيطالي بتقنية المحاكمة عن بعد وذلك بموجب المرسوم بقانون رقم (٣٠٦) لسنة ١٩٩٢ والذي أجاز سماع إفادات الشهود والمتعاونين مع العدالة شفهيًا ضد عصابات المافيا من الأماكن السرية التي يتواجدون فيها وقد تم التوسع في تطبيق هذه التقنية، بمقتضى القانون الصادر عام ١٩٩٨ بشأن قواعد المشاركة العامة عن بعد في الإجراءات الجزائية<sup>(١٠)</sup>.

(٩) صحيفة سبق الالكترونية الرياض في ١٢/٤/٢٠٢٠ الموافق ١٩/٨/١٤٤١ رقم ٣.

(١٠) د. عادل يحيى، التحقيق والمحاكمة عن بعد، دار النهضة العربية، مصر، ٢٠٠٦، ص ٩٢.

## المبحث الثاني

### أثر جائحة كورونا على أرساء المبادئ القضائية في المملكة العربية السعودية

#### تمهيد وتقسيم:-

ان إرساء المبادئ القضائية تمثل أهمية كبيرة هي بؤرة اهتمام الباحثين من أجل تحقيق واحترام المبادئ القضائية في ظل أزمة كورونا العالمية ومن هذه المبادئ مبدأ المساواة امام القانون وضمان استقلال القضاء وحيدته ومحاكمة أمام القضاء<sup>(١)</sup>.

#### المطلب الأول

### التدابير المتخذة لاحترام حقوق الانسان في المملكة العربية السعودية في ظل

#### جائحة كورونا

نصت المادة (٨) من النظام الاساسي للحكم ان يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة وفق الشريعة الاسلامية وبناء عليه فان المساواة أمام القانون من أهم المبادئ التي تقوم علي تطبيقها المملكة العربية السعودية.

#### رأى الباحث:-

النظام الأساسي للحكم نص صراحة على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية التي هي أساس نظام الحكم احتراماً واعلاء لحقوق الانسان وحتى في ظل جائحة كورونا بحيث يتم احترام حقوق الانسان واحترام حقوق وحرريات الافراد حتى اثناء المحاكمة الجنائية.

#### مبدأ استقلال القضاء:-

يقصد به الا يخضع القضاة في ممارسة عملهم لسلطات أي جهة أخرى وان يكون عملهم خالصا وتحقيق العدل خاضعا لما يمليه عليه الشرع والضمير دون أي اعتبار اخر ويعنى ذلك بالضرورة ان تتم المحاكمة دون تدخل أي جهة في عمل القضاء بحيث لا سلطان عليهم سوى الشريعة الإسلامية من أجل تحقيق العدل في الأرض كل هذه الضمانات يتم العمل بها حتى في ظل جائحة كورونا وهو ما نصت المادة ٤٦ من

(١) د رمزي رياض عوض الرقابة على التطبيق القضائي لضمانات المحاكمة المنصفة دراسة مقارنة دار النهضة العربية ٢٠٠٥، ٢٠٠٦ ص ٣.

النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية " القضاء سلطة مستقلة ولا سلطان على القضاة في قضائهم لغير سلطان الشريعة الإسلامية وقد تضمنت الأنظمة القضائية وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية في تطبيق ذلك صراحة<sup>(١٢)</sup>.

وأيضاً ما نصت عليه المادة (٤٧) من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية "حق التقاضي مكفول بالتساوي للمواطنين والمقيمين في المملكة العربية السعودية وبين نظام الإجراءات اللازمة لذلك.

هو ما اكدت عليه أيضا المادة (٥) من نظام الإجراءات الجزائية السعودي على ان الدعوي تدخل في ولاية القاضي يعرضها عليه ولا يملك أحد سحبها منه حتى وان كانت خارجة عن اختصاصه الابدع الحكم فيها، او اصدار قرار بعدم اختصاصه بالنظر فيها واحالتها للجهة المختصة كما نصت على ذلك المادة (١٨٧) من نظام الإجراءات الجزائية السعودي "كل اجراء مخالف لأحكام الشريعة الإسلامية أو الأنظمة المستجدة منها يكون باطلا وقد بين النظام درجات التقاضي في المملكة كما تضمن الأنظمة القضائية في المملكة العربية السعودية إرساء العدل حتى في ظل جائحة كورونا كوفيد ١٩ ضمان حق الانسان في محاكمة عادلة تتوافر فيها الضمانات الكافية من خلال محكمة مختصة مستقلة ومنشأة سابقا بحكم النظام.

#### حق المتهم في الاستعانة بمحام:-

حيث نصت على ذلك المادة ٦٩ من نظام الإجراءات الجزائية السعودي "للمتهم والمجنى عليه والمدعي بالحق الخاص ووكيل كل منهم أو محاميه ان يحضر واجميع إجراءات التحقيق".

ونصت أيضا المادة (٤) من نظام الإجراءات الجزائية السعودي "يحق لكل منهم ان يستعين بوكيل أو محام للدفاع عنه في مرحلتي التحقيق والمحاكمة وللمتهم أو وكالة الاطلاع على أوراق الدعوي المقامة ضده وتصفح محاضر التحقيق من أجل ان يتصور ويعلم الادالة ويوجهه بها من اجل الدفاع عن نفسه لأبد ان يضمن المحاكمة أيضا

<sup>(١٢)</sup> د. عمار بوضياف المحاكمة العادلة في نظام الجنائي الإسلامي والمواثيق الدولية الرياض المملكة العربية السعودية ١٩٩٧ ص ١٥.

واستلام المتهم صورة من لائحة الدعوى المقامة ضده حيث نص النظام في المادة (١٦١) "توجه المحكمة التهمة إلى المتهم في الجلسة وتتلّى عليه لائحة الدعوى وتوضح له ويعطى صورة منها ثم تساله المحكمة وله الجواب عن ذلك.

نرى ان ذلك لا يتحقق في المحاكمة عن بعد اذ لابد من تعديل هذا النص بحيث يسمح ذلك للمتهم وتكفل له ضمانات المحاكمة العادلة وان يجرى التحقيق في غيبة المتهم ونرى في ذلك ضرورة لإظهار الحقيقة وبمجرد انتهاء تلك الضرورة يتيح لهم الاطلاع على التحقيق.

#### الاخذ بنظام علانية المحاكمات الجزائية:-

حيث نصت على ذلك المادة ٥٤ من نظام الإجراءات الجزائية السعودي بحيث يجب على المحقق عند حضور المتهم الأول في التحقيق ان يدون جميع البيانات الشخصية الخاصة به ويحيطه علما بالتهمة المنسوبة اليه ويوقع المتهم على أقواله بعد تلاوتها عليه فاذا امتنع اثبت المحقق امتناعه بعد التوقيع في المحضر.

#### رأى الباحث:-

من هذه النصوص السابقة نلاحظ ان المشرع لم ينص على حالة التوقيع الإلكتروني للمحاكمة الجزائية عن بعد كل هذه الإجراءات لو كان المتهم حاضر الجلسة بحيث لو تمت المحاكمة عن بعد كل هذه الإجراءات، لو المتهم حاضر الجلسة بحيث لو تمت محاكمة عن بعد كل هذه الإجراءات وتوقيعه الكترونياً.

### المطلب الثاني

#### أهم تطبيقات العدالة الجنائية الرقمية في المملكة العربية السعودية

ان من أهم وسائل استخدام العدالة الرقمية في المملكة العربية السعودية، اتاحة استخدام الوسائل التكنولوجية للمؤسسات القضائية والقانونية من أجل الاستفادة من الطفرة عبر تسخير الثورة الرقمية لخدمة العدالة والقانون ولكن ليس بالقدر المطلوب في مهنة المحاماة وخاصة المحاكمات الجنائية من أهم الأدوات التي تستخدم لتحقيق العدالة الجنائية الرقمية والتوقيع الإلكتروني في إجراءات التقاضي وغيرها من الإجراءات ذات

الصلة بإتمام المحاكمات الجنائية في كافة أجهزة وزارة العدل بالتنسيق مع وزارة الداخلية السعودية من أجل تحضير المتهم وتمكين دفاعه من الدفاع عنه.

**المقصود بالعدالة الإلكترونية:** - استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصال بشكل خاص في تحقيق العدالة لمرفق القضاء وتسهيل التواصل بين مختلف الفاعلين في ميدان القانون والقضاء "المحامون، القضاة، موظفو المحاكم والنيابات والإداريين وكل العاملين في الحقل القانوني فنيا وإجرائيا وقضائيا".

وتتمثل الفوائد الرئيسية لنظام العدالة الرقمية في زيادة كفاءة النظام القضائي والحد من التكاليف بما يخدم العدالة ويوفر المجهود، كما أن المحكمة الافتراضية بعقد جلساتها عبر مؤتمرات الفيديو يقرب العدالة من المواطنين خصوصا القاطنين في المناطق النائية ويذلل الصعوبات المتعلقة بالاختصاص المكاني إذ أنه في مجال العدالة الرقمية يعفى بعض المتقاضين من الانتقال إلى المحاكم وهذا النظام يحد كذلك من اكتظاظ المحاكم، ويواجه إنزال نظام متكامل للعدالة الرقمية على أرض الواقع صعوبات وتحديات كثيرة تختلف من بلد إلى آخر إذ أن هناك دول قطعت أشواطاً في تطبيق العدالة الرقمية، وبعضها الآخر مازال متأخراً عن الركب، وهذا راجع إلى عوامل مختلفة ولكن ما نلاحظه أن المملكة العربية السعودية تحكمها محاكم متخصصة بنظر القضايا الجنائية، وفي عدد من الجرائم الكبيرة ينظرها ١٣ قاضياً بثلاث درجات قضائية والقضاء الجنائي في المملكة يتقيد بشكل كامل بقواعد الإثبات النظامية والاقتصار على الأدلة المقدمة في الدعوى مع مراعاة "مبدأ افتراض براءة المتهم" مبدأ هام في المحاكمات الجنائية المتهم بري إلى أن تثبت ادننته وهو ما يضمن المحافظة على حقوق الأفراد والمجتمع على حد سواء<sup>(١٣)</sup>.

ولعل من الملاحظ قيام وزارة العدل بالمملكة العربية السعودية بإصدار دليل استرشادي لخدمة التقاضي الإلكتروني، والمتضمن شرحاً مفصلاً لخطوات الاستفادة من الخدمة عبر بوابة ناجز الإلكترونية ويتضمن الدليل لخطوات تبادل المذكرات والرد على

(١٣) وكالة الأنباء السعودية الأربعاء ١٤/١١/١٤٤٠ الموافق ١٧/٧/٢٠١٩.

- وكالة الأنباء السعودية الأربعاء ٢١/٦/٢٠٢٠.



أسئلة وطلبات الدائرة القضائية وطريقة رفع المرفقات المطلوبة وطريقة طلب تمديد مدة الترافع، وكذلك شرحاً لطريقة الترافع عبر الاتصال المرئي، ونماذج للرسائل النصية للخدمة.

وأوضحت الوزارة أن الجلسات القضائية لا تحتاج إلى حجز موعد حيث تصل للمستفيد رسالة نصية (sms) على جواله بتحويل قضيته إلى مسار التقاضي الإلكتروني، تتضمن الموعد المحدد وربط حضور الجلسة عن بعد، وأكدت الوزارة أن خدمة حجز المرافق العدلية عند الحاجة لأجراء خدمة غير متوافرة ضمن الخدمة الإلكترونية في بوابة ناجز.

وتتضمن الخدمة جميع إجراءات التقاضي المنصوص عليها في الأنظمة التي يمكن تطبيقها إلكترونياً، كتبادل المذكرات وتقديم المستندات والمحرمات وعقد الجلسة الترافع الإلكتروني والمرافعة عن بعد عبر الاتصال المرئي، والنطق بالحكم واستلام نسخة الحكم والاعتراض عليه أمام المحكمة الأعلى درجة، وذلك عبر منصة "التقاضي الإلكتروني" الخاصة بالوزارة.

وأشارت الوزارة ان ذلك يتحقق مع المحافظة على خدمة التقاضي الإلكتروني وتأكيد المحافظة على الضمانات القضائية كافة، وفق حوكمة من شأنها تحقيق تلك الضمانات بما يتناسب مع طبيعة هذا المسار.

فضلا على قيام النيابة العامة بتدشين منصة "المكتب الداخلي الموحد" بنظام الاتصالات الإدارية في النيابة العامة لتختم مشروعها في رقمه واتمام بيئة أعمالها الداخلية "نيابة بلا ورق" حيث يعتمد هذا المشروع مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ للتحويل الرقمي بما يوكب التطور، حيث تتيح هذه المنصة لمنسوبي النيابة العامة من اليات ما تمكنهم من تطبيق برنامج المراسلات الإلكترونية بدلا من الورقية في عمليات التواصل بين المقر الرئيسي وجميع الفروع ودوائر المحافظات، مما يساعد في سرعة إنجاز العمل وتعزيز التحول السريع إلى النظام الإلكتروني<sup>(١٤)</sup>.

(١٤) أ. عدنان الشبراوي، كورونا والمحاكم تأجيل الباردة و تعجيل الساخنة، الأربعاء ١٠ يونيو ٢٠٢٠.

### تأثير جائحة كورونا على المحاكمات الجنائية في جمهورية مصر العربية:-

تنص المواد ١٣٤ - ١٣٦ من قانون الإجراءات الجنائية المصري على وجوب سماع أقوال المدافع قبل اصدار الامر بحبسة احتياطياً أو اصدار أمر بمد الحبس الاحتياطي وفقاً لنص المواد ١٤٢ - ١٤٣ من ذات القانون مع توفر عناصر تقدير مدى ملائمة الحبس الاحتياطي خوفاً من ضياع ادلة الجريمة فقد استحدثت قانون الإجراءات الجنائية نص جديد يفيد حضور وكيل على المتهم للدفاع عنه دون الزام الدفاع بحضور المتهم ويعد الحكم حضورياً هو ما يتماشى مع الوسيلة المثلى لتحقيق مقتضيات الدفاع دون الاضرار بالمصلحة العامة المتمثلة في التدابير للحد من انتشار فيروس كورونا فضلاً على تطبيق المحاكمات الجنائية عن بعد<sup>(١٥)</sup>.

### المطلب الثالث

#### أهمية المحاكمة عن بعد في ظل الجائحة

ضرورة استخدام التقنية الحديثة في المحاكمة عن بعد:-

الوضع في المملكة العربية السعودية:- استخدام الوسائل الحديثة والتي تعتمد على أساس تقني متطور للتقاضي عن بعد من خلال تجهيز قاعات المحاكمة بشاشات تليفزيون وكاميرات عالية الدقة، وهي التجهيزات ذاتها الموجودة في المؤسسات العقابية. تجرى المحاكمة عن بعد من خلال نقل حي ومباشر لوقائع المحاكمات ما بين القاعة المخصصة داخل المؤسسة العقابية وقاعة المحكمة، وذلك من أجل الاستغناء عن نقل المتهمين المعتقلين على ذمة القضية كل مرة من مكان الاعتقال إلى قاعة المحكمة، والاستعانة عن ذلك بالتواصل معهم عن بعد<sup>(١٦)</sup>. ولعل من أهم الأسباب التي تلجأ إليها الدول في الاعتماد على المحاكمة عن بعد من خلال تسريع وتيرة المحاكمات، خاصة من داخل السجون، والتي يبعد بعضها بمئات الكيلو مترات عن مقر المحكمة.

<sup>(١٥)</sup> المستشار/ محمود المرغني، الدور القانوني والقضائي لمجابهة جائحة (كورونا)، الاتحاد العربي للقضاء ص ١٥ - ٦ - ٢٠٢٠.

<sup>(١٦)</sup> د. أنس سعدون مشروع لتقنين المحاكمات عن بعد في المغرب، ٢٠١٨ ص ٥.

د. عادل يحيى، التحقيق والمحاكمة عن بعد، دار النهضة العربية، ٢٠٠٦، ص ٥٠.

يعد مشروع تعميم المحاكمات عن بعد واحدا من المشاريع التي يتم التسويق لها في برامج إصلاح منظومة العدالة في المنطقة العربية ككل والبطء الشديد في إجراءات التقاضي خاصة اذا تم حبس انسان بريء .

**الوضع في الامارات:-** اخذ القانون الاتحادي رقم ١١ الصادر عام ٢٠٠٢ بذلك.

**الوضع في مصر:-** اخذت مصر بنظام العدالة عن بعد بهدف تسريع المحاكمات الجنائية وذلك بهدف تخفيف العبء على عاتق القضاة ومحاولة للوصول للعدالة الناجزة والحد من التقليل من معادلات تأجيل بعض القضايا.

**الوضع في الجزائر:-** تم التعويل على استخدام المحاكمات الجنائية عن بعض في الجزائر عام ٢٠١٥ من خلال استخدام هذه التقنية الحديثة التي تعتمد على إمكانية الاستماع لبعض أطراف القضية، حيث لجاء المحامين إلى استخدام مثل هذه التقنية في عام ٢٠١٦ وقاموا بتقديم طلبات لدى النيابة العامة، قصد انتهاج هذا النوع من المحاكمات عندما يتعذر نقل موكلهم من سجون ولايات بعيدة عن مقر محكمة الاختصاص<sup>(١٧)</sup>.

**الوضع في لبنان:-** قامت وزارة العدل اللبنانية إلى إنشاء محة في سجن رومية (هو أكبر سجن لبناني) بهدف ان يتم التواصل مع المتهم ويبدى دفاعة في محكمة عادلة ومستقلة من خلال عن بعد تتحقق فيها كافة الضمانات للمحاكمة الجنائية.

**الوضع في الامارات:-** افرد قانون استخدام تقنية الاتصال في دولة الامارات العربية المتحدة في المادة الأولى منه على المحاكمة عن بعد وذلك قبل وقوع جائحة كورونا نصت المادة بأنها "محادثة مسموعة ومرئية بين طرفين أو أكثر بالتواصل المباشر مع بعضهم البعض عبر وسائل الاتصال الحديثة، لتحقيق الحضور عن بعد ونصت المادة سالفة الذكر على الاخذ بالإجراءات الجزائية بأنها (الإجراءات الجزائية في استقصاء الجرائم وجمع الأدلة أو التحقيق أو المحاكمة التي تتم عبر استخدام تقنية الاتصال عن

<sup>(١٧)</sup> د. أنس سعدون مرجع سابق ص ٧.

بعد) وتم تعريفها أيضا بأنها (إجراء المحاكمة وفق المتطلبات القانونية والاجرائية لأطراف الدعوى الجزائية بحيث تبقى الهيئة القضائية في مقرها مدار القضاء وذلك من خلال ربطها عبر وسائل الاتصال الالكترونية<sup>(١٨)</sup>).

راى الباحث:- نلاحظ من العرض السابق لكافة التشريعات انها اخذت بنظام المحاكمة الجنائية عن بعد حتى قبل بداية الجائحة وذلك من أجل تحقيق الموازنة بين طرفين راسين الطرف الأول تحقيق المحاكمة الجنائية من ناحية والطرف الاخر تحقيق ضمانات المحاكمة للمتهم من ناحية أخرى لتحقيق الموازنة بين هذين الطرفين.

#### اثر استخدام الوسائل الالكترونية الحديثة على المحاكمة:-

بحيث يتم ذلك من خلال استخدام الوسائل الالكترونية الحديثة من شاشات عرض كبيرة وهي بضرورة تختلف عن الإجراءات العادية المتبعة في المحاكمة العادية يعتبر الحاسب المتصل بشبكة الاتصالات الدولية الوسيط الالكتروني بين طرفي التقاضي التي والذي بواسطته تتحقق المحاكمة الجنائية للمتهم اثرها من خلال سماع دفاع المتهم، اقوال الشهود واستجواب الخصوم وسماع أقوالهم وتبادل المذكرات بين الخصوم<sup>(١٩)</sup>.

#### مدى جودة الخدمة المقدمة:-

من مزايا التقاضي الالكتروني تقليل ازدحام الجمهور في المحاكم وذلك خشية من العدوى من كورونا، جودة الخدمة المقدمة للمتقاضين<sup>(٢٠)</sup>.

- تخفيض مساحة أماكن تخزين الملفات في المحاكم.
- رفع فاعلية دورة العمل من خلال تقليل حضور الجمهور للمحاكم.
- رفع جودة الاتصال عبر شبكة الانترنت عدم انقطاع الاتصال.
- العمل على المساواة بين جميع الخصوم في الدعوى الجنائية.

<sup>(١٨)</sup> د. حازم محمد الشرعة، القاضي والمحكم ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٠، ص ٥٤.

<sup>(١٩)</sup> د. سيد أحمد محمود دور الحاسب الإلكتروني أمام القضاء، دار النهضة العربية ٢٠٠٨ ص ٣٠.

<sup>(٢٠)</sup> د. خالد ممدوح مرجع سابق، ص ٤٤.

- تحقيق التعاون الكامل بين جميع الأدلة الجنائية.
- تحقيق نوع من التوازن من خلال العدالة الناجزة و تمكين المتهم من الدفاع عن نفسه في جميع مراحل التقاضي الجنائي.
- تحقيق مبدأ البت في الدعوى في أجل معقول.
- الحماية التقنية والجزائية للإجراءات المسجلة إلكترونياً<sup>(٢١)</sup>.
- تشفير المسندات المتداولة عبر الشبكة من أجل تحقيق المؤاممة<sup>(٢٢)</sup>.
- تأمين سرية المعلومات والبيانات الموجودة في الجلسة.
- ضمن عدم تبديل المسندات أو تغييرها.
- البعد عن التزوير المعلوماتي من خلال وعدم تغيير الحقيقة في المسندات الإلكترونية بصفة عامة.

أما عن عيوب نظام التقاضي عن بعد تكمن في الآتي:-

- انقطاع النت في أي وقت أثناء فترة المحاكمة الجزائية.
- خروج القاضي من الجلسة الإلكترونية دون سابق انذار.
- تأخر دخول القضاة المحاكمة الجنائية مما يؤثر على انتظام المحاكمات.
- من أهم الضمانات في بعض التشريعات مثل تشريع الإمارات العربية المتحدة الذي كفل بحيث يكون للتوقيع الإلكتروني ذات حجية مقرر في قانون الإجراءات الجزائية الاتحادية إذ روعي فيه الاحكام المقررة في قانون المعاملات والتجارة<sup>(٢٣)</sup>.

(٢١) د. عبد الحكيم رزوق، الجرائم المعلوماتية في التشريع المغربي، ط ١ الرباط ٢٠١٧، ص ٨١.

(٢٢) د. ضياء أحمد نعمان، الغش المعلوماتي الظاهر والتطبيقات، ط ١ المغرب، ٢٠١١، ص ٢٦٥.

(٢٣) د. خالد ممدوح إبراهيم، أمن المحكمة الإلكترونية، الدار الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٨، ص ١٠٠.

### المبحث الثالث

## الحجية القضائية للأحكام الجزائية بعد استخدام تقنية الاتصال عن بعد

### تمهيد وتقسيم:-

نتاول في هذا المبحث الأسس التي تقوم على الحجية القضائية من خلال الاحكام الالكترونية التي تصدرها الجهات القضائية المختصة وفيما يلي:

### المطلب الأول

#### ماهية المسندات الالكترونية وحجيتها في الإثبات

هي المحررات التي تنشأ أو تندمج أو تخزن أو ترسل أو تستقبل بوسائل الكترونية بما في ذلك تبادل البيانات الكترونياً أو عن طريق البريد الإلكتروني أو النسخ أو اليرق. **الدليل الجنائي** "هو معلومة يقبلها المنطق والعقل يتم الحصول عليها بإجراءات قانونية ووسائل فنية ومادية أو قولية ويمكن استخدامها في أي مرحلة من مراحل التحقيق أو المحاكمات لأثبات حقيقة أو فعل أو شي أو شخص له علاقة بجريمة أو جاني أو مجنى عليه"<sup>(٢٤)</sup>.

**وقيل بانها** "المعلومات الحقيقة التي على ضوءها يحدد المحقق أو المحكمة طبقاً للطرق المقررة قانوناً توافر، أو تلف فعل خطر اجتماعياً وتأثير الشخص الذي ارتكب الفعل"<sup>(٢٥)</sup>.

وعلى ذلك فان الدليل الجنائي ينحصر دوره في تقديم من خلال ارتكاب الشخص للجريمة أو عدم ارتكابه للجريمة على نحو دقيق فهو عنوان الحقيقة التي من خلالها يثبت الامر أو يدحض، من خلال النظر في الواقع من جهة والنظر في القانون من جهة أخرى.

حجية الاحكام الجزائية في النظام السعودي هو ما نصت عليه المادة (٥٧) من نظام الاثبات السعودي الصادر عام ١٩٨٣ "يتقيد القاضي في المعاملات بالحكم

(٢٤) أ. سالم بن حامد على البلوي: التقنيات الحديثة في التحقيق الجنائي ودورها في ضبط الجريمة: الرياض جامعة نايف للعلوم الأمنية، ٢٠٠٩ ص ٤٢.

(٢٥) د. سامي جلال فقي حسين: الأدلة المتحصلة من الحاسوب وحجتها في الاثبات الجنائي، دار الجامعة الجديدة، ٢٠١٠ ص ٥١.

الجنائي في الوقائع التي فصل فيها ذلك الحكم وكان فصله فيها ضرورياً، ومما لاشك فيه ان الاحكام القضائية تكون حجة في مواجهة الكافة لما لها من أهمية بالغة في تحديد الهدف الرئيسي للحكم الجنائي أي ان يكون في مواجهه الكافة".

## المطلب الأول

### حجية الاحكام القضائية في النظام السعودي

وهي ما نصت عليها المادة ١٣٩ من نظام الإجراءات الجزائية الصادر عام ١٤٣٥ "يجب على المتهم في الجرائم الكبيرة أن يحضر بنفسه أمام المحكمة مع عدم الاخلال بحقه في الاستعانة بمن يدافع عنه، وإذا لم يكن لديه المقدرة المالية في الاستعانة بمحام، فله أن يطلب من المحكمة أن تتدب له محامياً للدفاع عنه على نفقه الدولة وفقاً لما تبينه اللائحة أما في الجرائم الأخرى فيجوز له أن ينيب عنه وكيلاً أو محامياً لتقديمه دفاعه، وللمحكمة في كل الأحوال أن تامر بحضوره شخصياً أمامها".

وهي تلك الاحكام التي يحضر المحكوم عليه جلسات المرافعة وان يمكن المحكوم عليه من الدفاع عن نفسه حتى لو لم يحضر كل الجلسات واجراءاتها، وفي كل الأحوال يجب أن تكون تلاوة الحكم في جلسة علنية بحضور أطراف الدعوى.

### حجية الاحكام الغيابية:-

وهي التي إذا لم يحضر الخصم المكلف بالحضور أو لم يرسل عنه وكيلاً حسب ما يمليه الشرع والنظام والقانون.

**أحكام ابتدائية:-** وهي الاحكام القابلة للطعن فيها نصت على ذلك المادة (١٩٢) من نظام الإجراءات الجزائية "للمحكوم عليه وللمدعى العام بالحق الخاص، طلب استئناف أو تدقيق الاحكام الصادرة من محاكم الدرجة خلال المدة المقررة نظاماً وعلى المحكمة التي تصدر الحكم إعلامهم بهذا الحق حال النطق بالحكم، ويحدد المجلس الأعلى للقضاء الاحكام التي يكتفى بتدقيقها من محكمة الاستئناف دون ترافع، ويكون تدقيق الحكم من محكمة الاستئناف دون ترافع أمامها ما لم تقرر الدعوى مرافعة".

**احكام نهائية:-** وهي التي لا يجيز النظام الاعتراض عليها، سواء كانت صادرة من محاكم أول درجة أو محاكم الدرجة الثانية.

ونص على ذلك صراحة نظام الإجراءات الجزائية السعودي في المادة العاشرة بعد المائتين على أن "الاحكام النهائية هي الاحكام المكتسبة للقطعية، إما الاعتراض عليها خلال المدة المحددة نظاماً، أو بتأييد الحكم من المحكمة العليا أو صدوره منها، وذلك مع عدم الاخلال بحكم المادتين (الرابعة والتسعين بعد المائة) و(التاسعة والتسعون بعد المائة) على أن "للمحكوم عليه وللمدعى العام وللمدعى بالحق الخاص، الاعتراض بطلب النقض أمام المحكمة العليا على الاحكام والقرارات التي تصدرها أو تقيدها محاكم الاستئناف متى كان محل الاعتراض على الحكم ما يلي:

- مخالفة أحكام الشريعة الإسلامية وما يصدره ولى الامر من أنظمة لا تتعارض معها.
- صدور الحكم من محكمة غير مشكلة تشكيلا سليما طبقاً لما نص عليه نظاما.
- صدور الحكم من محكمة أو دائرة غير مختصة.
- الخطأ في تكييف الواقعة أو وصفها وصفا غير سليم.

## المطلب الثاني

### تسبب الاحكام الجزائية

ماهية تسبب الحكم الجزائي:-

"ابرز الأسباب الواقعية والقانونية التي كونت قناعة القاضي في اصدار منطوق حكمه وفي هذا المعنى تضمن الحكم لكافة الأسباب المثبتة والظروف التي وقعت فيها مع الإشارة إلى النص القانوني الذي حكم بموجبه وان تكون هذه الأسباب منطقية من أجل التوصل إلى نفس النتيجة التي توصل بها الحكم في منطوقه"<sup>(٢٦)</sup>.

يجب على المحكمة ان تمحص الأدلة الموجودة في الدعوى من خلال أسباب واضحة جلية، ولا يكون ذلك الا بعد تمحيص المحكمة لكافة الأدلة ودراسة أوراق الدعوى. وعلى ذلك وإذا لم يبين الحكم سنده القانوني به أو يورد النصوص القانونية التي طبقها على واقعة الدعوى أو يناقش الأساس الذي أقام عليه الحكم قضاءه ويتعين نقضه<sup>(٢٧)</sup>.

(٢٦) د. فواد خالد الزويد، حدود سلطة القاضي في تسبب الحكم الجزائي، رسالة ماجستير، جامعة الكويت، ٢٠٠٠/١٩٩٩ ص ٨.

(٢٧) د. ماجد محمد قاروب تسبب الاحكام الجزائية وبتلانيها ٢٠١٩ ص ٥.



### أهمية تسبیب الحكم القضائي:

مما لا شك فيه ان تسبیب الحكم القضائي يعد وبحق المرأة الناصعة الجلية لمدى إتباع المحكمة القواعد والإجراءات التي نص عليها القانون ومدى احترام الضمانات التي أوجبها القانون وبيان حسن تطبيق المحكمة للقانون وان تكون المحاكمة منصفة وعادلة<sup>(٢٨)</sup>.

وخاصة في ظل المحاكمة الجنائية عن بعد في ظل جائحة كورونا لا بد ان تشمل المحاكمة على ضمانات تسبیب الحكم القضائي بما يتفق مع القواعد الجنائية.

### الوضع في القانون الفرنسي:-

الزم المشرع القاضي بنص عام للتسبیب الاحكام القضائية من المادة (٤٨٥) حيث نص صراحة على ذلك "جميع الاحكام يجب أن تحتوى على أسباب ومنطوق، لأسباب هي أساس الحكم".

وفى هذا الاطار فان أحكام محكمة النقض الفرنسية تردت كثير في بسط رقابتها على تسبیب الاحكام الجزائية من حيث بدأت بالرقابة على وجود الأسباب فقط دون الامتداد إلى الأسباب التي تمكن محكمة النقض بفحص مراقبتها والتحقق من أن القانون محترم في منطوق الحكم وتوسعت أيضا في بسط رقابتها إلى الأسباب الواقعية، وذلك عن طريق تطبيقها لنظرية النقض في الأساس القانوني حيث قضت "النقض في الأساس القانوني للحكم يودى إلى عدم كفاية الأسباب الواقعية لتبرير الحكم مما يبطله"<sup>(٢٩)</sup>.

الالتزام بتسبیب الاحكام الصادرة بالبراءة او الإدانة لذلك يعد التسبیب هو القاعدة الاساسية لضمان صحة الحكم الجزائي، ما أنه ضمان لحياذ القاضي وعدم ميله حيث ان العدالة تستوجب أن يحاكم الناس جمعيا على منهج واحد، وعلى ذلك فان التسبیب يعد من المهام الشاقة الواقعة على عاتق القاضي وذلك من أجل اقتناع الخصوم وأيضا لنظرة الرأي العام بعدالة هذه الاحكام<sup>(٣٠)</sup>.

(٢٨) د. أحمد فتحى سرور، القانون الجنائي الدستوري، دار الشروق القاهرة، الطبعة الثانية ٢٠٠٢ ص ٥١٣.

(٢٩) د. عادل مستاري مرجع سابق ص ١٠٤.

(٣٠) د. محمود نجيب حسنى، شرح قانون الإجراءات الجنائية، دار النهضة العربية القاهرة، ١٩٨٨، ص ٩٤٣.

### الخاتمة:

تبرز قدرة القرار الجيد في المملكة العربية السعودية في تحقيق الضمانات الأساسية للمحاكمة الجزائية العادلة على الرغم من استخدام تقنية الاتصال عن بعد في المحاكمات الجزائية على خلفية انتشار جائحة كورونا وتحقيق ذلك من خلال سماع دفاع المتهم وسماع الشهود وحق المتهم في الاستعانة بمحام وسماع الخبراء كل ذلك مقارنة بالتشريعات العربية والأجنبية.

- تواجه دول العالم اجمع أزمة صحية غير مسبوقة لم تستطع قدراتها التكيف معها ومن خلالها تم تأجيل كافة القضايا المنظورة أمام القضاء.
- العمل على التنسيق من اجل تحقيق المحاكمات الجزائية العادلة من خلال تقنية الاتصال عن بعد في بعض الدول دون غيرها ومن خلال ما تم تناوله في هذه الدراسة.

### أولاً: النتائج

- اتباع المملكة العربية السعودية للنظام المحاكمات الجزائية عن بعد وتحقيق الموازنة بين تحقيق ضمانات المحاكمات العادلة والاعتماد على تقنية الاتصال عن بعد في المحاكمات الجزائية في ظل جائحة كورونا.
- راعى المنظم السعودي حماية حقوق المتهم في احترام خصوصيته في مرحلة المحاكمة.
- لا يمكن للدول الاوربية الخروج من الازمة دون خسائر كبيرة الامن خلال توحيد جودها وسياساتها في المحاكمات الجنائية في إطار الوحدة الاوربية.
- اتجاه جميع الدول العربية على الاستخدام الأمثل للتقنية الاتصال عن بعد في ظل وجود الجائحة مع تحقيق ضمانات المحاكمة العادلة.
- شمول الاحكام الجنائية الصادرة للحجية الكاملة وانطبق الاحكام الحضورية والغيبائية على المحاكمات الجنائية.
- الثورة العلمية في مجال تكنولوجيا المعلومات، أصبحت تتداخل بشكل رئيسي في أعمال المحاكمات الجزائية عن بعد.

### **ثانياً: التوصيات**

- إعداد نظام خاص يختص بالإثبات الجنائي بالأدلة الالكترونية ينظم ما يلي:
- بيان أدوات مشروعية الأدلة واستخلصها بطرق المشروعة.
- تحديد الشروط اللازمة للحصول علي الدليل الالكتروني.
- ضرورة تعديل نظام الإجراءات الجزائية السعودي بما يتقف مع طبيعة المحاكمات الجزائية.
- إعداد برامج تدريبية مستمرة لمختصة للعاملين في التحقيق والضبط الجنائي وأساليب جمع الأدلة الالكترونية.
- النص صراحة على بيان الحدود القانونية لسلطة القاضي التقديرية في تقدير الدليل الالكتروني وصلاحيته في الاثبات الجنائي بصفة عامة.
- استخدام الوسائل التقنية الحديثة في دار الملاحظة الاجتماعية ومؤسسة رعاية الاحداث عند ما يكون المتهم حدث.

### **قائمة المراجع**

#### **أولاً- المراجع العربية:**

- ١- د. أحمد فتحي سرور، القانون الجنائي الدستوري، دار الشروق القاهرة، الطبعة الثانية ٢٠٠٢.
- ٢- د. أنس سعدون، مشروع لتقنيه المحاكمات عن بعد المغرب، ٢٠١٨.
- ٣- د. أبو العلا عقيدة، شرح الإجراءات الجنائية، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية ٢٠٠٢.
- ٤- د. حازم محمد، القاضي والمحاكم الطبعة الأولى، دار الثقافة.
- ٥- د. خالد ممدوح، أمن المحكمة الالكترونية، الدار الجامعية، الإسكندرية عام ٢٠٠٨.
- ٦- د. رمزي رياض عوض، الرقابة علي تطبيق المحاكمة المنصفة، دراسة مقارنة دار النهضة العربية ٢٠٠٥، ٢٠٠٦.
- ٧- د. سامي جلال تقي حسين، الأدلة المتحصلة من الحاسوب في الاثبات الجنائي، دار الجامعة الجديدة ٢٠١٠.
- ٨- د. سيد أحمد محمود، دور الحاسب الالكتروني أمام القضاء، دار النهضة العربية، ٢٠٠٨.
- ٩- أ. سالم بن حامد علي البلوى، التقنيات الحديثة في التحقيق الجنائي، دورها في ضبط الجريمة، الرياض جامعة نايف للعلوم الأمنية ٢٠٠٩.

- ١٠- د. ضياء أحمد نعمان، الغش المعلوماتي الظاهر والتطبيقات طبعة الأولى المغرب ٢٠١١.
- ١١- د. عبد الحكيم رؤوف، الجرائم المعلوماتية في التشريع المغربي، طبعة الأولى الرباط ٢٠١٧.
- ١٢- د. عادل يحيي، التحقيق والمحاكمة عن بعد، دار النهضة العربية ٢٠٠٦. والمواثيق الدولية الرياض- المملكة العربية السعودية ١٩٩٧.
- ١٤- أ. عدنان الشبراوي، كورونا والمحاكمة الباردة أم الساخنة المملكة العربية السعودية ٢٠٢٠.
- ١٥- د. فواد خالد الزويد، حدود سلطة القاضي في تسبيب الحكم الجزائي، رسالة ماجستير، جامعة الكويت، ١٩٩٩/٢٠٠٠.
- ١٦- د. محمود نجيب حسني، شرح قانون الإجراءات الجنائية دار النهضة العربية القاهرة، ١٩٨٨.
- ١٧- د. ماجد محمد تاروب، تسبيب الاحكام الجزائية وبطلانها، ٢٠١٩.
- ١٨- المستشار/ محمود الميرغني، الدور القانوني والقضائي لمجابهة جائحة كورونا، الاتحاد العربي للقضاء ٢٠٢٠.

#### ثانيا- المراجع الأجنبية:

- Suspects to avoid criminal charges Grierson, game In inuring COVID- 19- 19 crisis– 2020.
- Andrew Kamren, crime victim, An In reduction to victim ology, Book- Cole publishing company, pacific Grove, California, Edition 1990.
- RV. Break well 2009 EWCA2298.
- Romano v.Steelcase, inc, 907N.Y.S2d650 (Sup.Ct.2010).
- FED.R.EVID.901 (1)

#### ثالثا:- الصحف والمجالات:-

- وكالة الانباء السعودية الأربعاء ١٤/١١/١٤٤٠- ١٧/٧/٢٠١٩م.
- وكالة الانباء السعودية ٢١/٦/٢٠٢٠م.
- صحيفة عكاظ الرياض العدد الصادر في ٢١/٩/١٤٤١هـ.
- صحيفة سبق الالكترونية الرياض ١٢/٤/٢٠٢٠م.
- جريدة الوطن العدد الأول ١٠/٥/٢٠٢٠م.